[316] بحق أقول لكم: إن الزرع لا يصلح إلا بالماء والتراب، كذلك الايمان لا يصلح إلا بالعلم والعمل. بحق أقول لكم: إن الماء يطفئ النار، كذلك الحلم يطفئ الغضب. بحق أقول لكم: إنه لا يجتمع الماء والنار في إناء واحد، كذا لا يجتمع الفقه و الغي (1) في قلب واحد. بحق أقول لكم: إنه لا يكون مطر بغير سحاب، كذلك لا يكون عمل في مرضاة الرب إلا بقلب تقي. (2) بحق أقول لكم: إن النفس (3) نور كل شئ، وإن الحكمة نور كل قلب، و التقوى رأس كل حكمة، والحق باب كل خير، ورحمة ا باب كل حق، ومفاتيح ذلك الدعاء والتضرع والعمل، وكيف يفتح باب بغير مفتاح ؟ ! بحق أقول لكم: إن الرجل الحكيم لا يغرس شجرة إلا شجرة يرضاها، ولا يحمل على خيله إلا فرسا يرضاه، كذلك المؤمن العالم لا يعمل إلا عملا يرضاه ربه. بحق أقول لكم: إن الصقالة تصلح السيف وتجلوه، كذلك الحكمة للقلب تصقله وتجلوه، وهي في قلب الحكيم مثل الماء في الارض الميتة تحيي قلبه كما يحيي الماء الارض الميتة، وهي في قلب الحكيم مثل النور في الظلمة يمشي بها في الناس. بحق أقول لكم: إن نقل الحجارة من رؤوس الجبال أفضل من أن تحدث من لا يعقل عنك حديثك، كمثل الذي ينقع الحجارة لتلين، وكمثل الذي يصنع (4) الطعام لاهل القبور. طوبى لمن حبس الفضل من قوله الذي يخاف عليه المقت من ربه، ولا يحدث حديثا لا يفهمه، (5) ولا يغبط امرءا (6) في قوله حتى يستبين له فعله، طوبى لمن تعلم

---

(1) في نسخة: والعي. وفي نسخة من المصدر: والعمى. (2) في المصدر: بقلب نقي. (3) في نسخة من الكتاب والمصدر: ان الشمس. وهو الظاهر. (4) في المصدر: يضع. (5) في نسخة من المصدر: الا يفهم. (6) في المصدر: أمرا.